الدافع المعرفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي

د. بكير مليكة
المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة.

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى وجود علاقة بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح، والكشف عن مستوى الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. وتكونّت عينة الدراسة الأساسية من 530 تلميذ. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة بإعداد مقياسي الرضا عن الدراسة والدافع المعرفي، ومقياس مستوى الطموح لكاميليا عبد الفتاح الذي تم تعديله من طرف الباحثة "زينب بن بريكة"، وحساب الباحثة صدقه وثباته. وتوصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة.
2. يتميز التلاميذ بمستوى دافع معرفي مرتفع.
3. يتميز التلاميذ بمستوى طموح مرتفع.

الكلمات المفتاحية: الدافع المعرفي، مستوى الطموح.

Abstract:

The present study aims to find the relationship between cognitive motivation and the level of aspiration among students of the second year of secondary school, to discover the cognitive motive and level of aspiration among the study sample. The study sample consist of (530) students. the sample has been selected in random simple method by using schedules numbers.The researcher made in this study three measurements, one is “study satisfaction” and other is “cognitive motive” and third is the measure of “level of aspiration” for “Camellia Abdel-Fettah” which was modified by researcher“Zineb Benbrika” and calculating its validity and reliability by the researcher. The study found a set of results as the following:

1.There is a positive and lower correlation between study satisfaction and level of aspiration among sample of study.

2.talenteds and non-talenteds students have high level in their cognitive motive.

3.Talenteds and non-talenteds students have high level in their aspiration.

1-الإشكالية:

تعد الدافعية من أهم مقومات الشخصية وأكثرها ارتباطا بعوامل التفوق العقلي، فهي ترتبط بسمات الفرد الشخصية وصفاته الاجتماعية من ناحية، كما ترتبط بالجانب العقلي المعرفي له من ناحية ثانية، مما جعل الباحثين الذين درسوا العلاقة بين الجوانب الدافعية والتفوق العقلي يتناولونها إلى جانب بعض متغيرات الشخصية. وقد توصل الباحثون إلى وجود علاقة بين الجوانب الدافعية ومختلف مظاهر التفوق العقلي. ومنها الدراسة التي قام بها تيرمان(Terman,1921) حول العلاقة بين التفوق العقلي في ضوء معاملات الذكاء وبعض الجوانب الدافعية، ومن بين النتائج التي توصل إليها بأن مستوى الأفراد الأكثر نجاحا هم الذين يمتلكون دافعا قويا للإنجاز ولديهم الإمكانية في الوصول إلى مستويات مرتفعة من الأداء. كما أيد هذه النتائج صابر حجازي(1978) الذي قام بدراسة العلاقة بين التفوق العقلي محددا في ضوء معاملات الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري من ناحية، والدافع إلى الانجاز ومستوى الطموح من ناحية ثانية على عينة متكونة من (200) طالب في المرحلة الثانوية، وتوصل إلى أن الطلاب المتفوقين من حيث الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري يتميزون بشدة الدافع إلى الانجاز ومستوى عال من الطموح. (الخالدي،2003: 236-237)

وأيدت أيضا دراسة جلزلس وجاكسون (Gelzels & Jacksson,1962) التي تناولت العلاقة بين التفوق العقلي محددا في ضوء محكي الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري من ناحية، وبعض الجوانب الدافعية. وأفادت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الأذكياء والمبتكرين من حيث شدة الدافع للإنجاز .(لعجال،2015: 126)

فالدوافع هي القوى المؤثرة على العمليات العقلية المعرفية للفرد، وهي ذات صبغة نسبية تختلف باختلاف الأفراد واختلاف الأهداف والأهمية. وفي هذا المضمار يقول الزيات(1996) أن النشاط العقلي المعرفي يتأثر بدوافع الفرد، حيث تؤثر هذه الدوافع على عمليات الضبط الشعوري للأنشطة الحركية والمعرفية والانفعالية التي تصدر عن الفرد، ومن ثم يمكن القول أن هذه الأنشطة تكون محكومة بطبيعة الدوافع الإنسانية من حيث نوعها ودرجة أهميتها بالنسبة للفرد.(السليماني والجفري،2000)

فلا تعلم بدون وجود دافع، والدافع المعرفي ضروري في حياة التلميذ الدراسية، إذ أنه يحرك ويستثير الذات لتنفيذ النشاط عن طريق حب الاستطلاع والمخاطرة والقراءة الجيدة والفهم المستمر

وحب الاكتشاف والاهتمام بالمواضيع العلمية التي تثري وتجدد معارفه، وتجعله رهن الاستجابة لأي موقف تعليمي.

إجمالا نجد أن الدافع المعرفي قد يقدم لنا تفسيرا للعلاقة التبادلية بين الدافعية والتعلم، بل قد أشار عدد من الدراسات أن الدافع المعرفي من أكثر الدوافع المعرفية ارتباطًا بالتحصيل الدراسي، ويلعب دورا حيويا في سلوك التلميذ الأكاديمي لأن عملية استثارتها وتعزيزها تمكنهم من اكتساب المعرفة وأصول التفكير العلمي اعتمادا على دوافع ذاتية داخلية.(نشواتي،2004: 215)

وتشير بعض الدراسات كدراسة بهار وستومان من أن دراسة الدافع المعرفي للطلبة تساعدنا في تحديد العديد من توجهات الطلبة كالرغبة في الدراسة والانجاز وتحديد الأهداف والاتجاهات والاختيارات، وتعمل هذه المتغيرات كقوى تساهم في زيادة قدرة الطلبة على المعرفة والفهم. وتقع على عاتق المؤسسات التربوية تهيئة الظروف المناسبة لتتمة مستوى الدافع المعرفي للطلبة وتحقيق الأهداف التربوية على المدى البعيد.(نوري،2003 :180– 181)

ويفترض الاتجاه المعرفي أن الفرد مدفوع في أداءاته المختلفة بهدف الحصول على التوازن المعرفي، وأن طبيعة الدافعية التي تسود أداءاته، وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة هي دافعية يسعى فيها الفرد إلى الحصول على إجابة عن سؤال محير أو (Intrinsic Motivation) داخلية حل لمشكلة مستعصية، أو اكتشاف لشيء جديد، وأن الفرد يبقى في حالة قلق حتى يتحقق له ذلك فيحقق بذلك ما يسمى التوازن.(العلوان خال والعطيات،2010: 686)

وقد أظهرت نتائج دراسة إيفانز وكيربي وفايريجار(Evans,Kirby & Fabrigar,2003) إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين أساليب التعلم والحاجة إلى المعرفة، والمرونة الإستراتيجية لدى طلاب الجامعة، وأن الطلبة بحاجة إلى المعرفة بدرجة مرتفعة عند استخدام استراتيجيات التعلم وضبط التعلم. وكشفت أيضا دراسة كاثرين(Kathrin ,1984) عن وجود علاقة بين أسباب النجاح ودرجة الدافعية للتعلم حيث أن خصائص الدافعية تعطي فرصا عالية وبدرجات مرتفعة للتفوق العلمي.(المشهراوي،2010 :61)

لقد أبرز العديد من علماء النفس أهمية الدافع المعرفي في السلوك الإنساني لارتباطه الوثيق بتحقيق أو إشباع الكثير من الدوافع الأخرى. ففي هذا الصدد يرى موراي (Murray) أن الدافع المعرفي والحاجة إلى التحصيل من أهم الدوافع الإنسانية،إذ يجعل من الفرد رائدا ومكشفا ومجربا، ومن خلاله تتحقق العديد من الدوافع الأخرى. ويرى Sun & Zhang أن الجانب المعرفي

لدى المتعلم وخبراته السابقة لهما دور فعال في توليد الأفكار الجديدة التي تسهم في الوصول إلى حلول غير تقليدية ومقترحة للمشكة.(الحازمي،2015)

كما أن التعرف على مستوى الدافع المعرفي للتلاميذ يعتبر ذا قيمة تربوية، وإن المساهمة في تنميته وتشجيعه يساعد في تحسين التحصيل الدراسي والتعلم والإبداع. ولكي تقوم المدرسة بأداء مهامها الأساسية لابد من الاهتمام بدوافع الطلبة ونمو وبناء قدراتهم المعرفية وتحسين العملية التعليمية ويجب أن تحظى الناحية المعرفية من حياة التلميذ باهتمام كبير من قبل كل المسؤولين والمدرسين في كل المؤسسات التربوية. (أياد،2010: 84)

وكثير من الباحثين يرون أن إتاحة الفرصة للطلاب ليستطلعوا ويستكشفوا هو أهم جانب في تعزيز دافعيتهم للتعلم، ويرى فيدلر (Vidler,1977) أنه إذا لم تكن البيئة الدراسية متغيرة ومتنوعة فإنها ستكون مملة وتبعث على التسرب منها، ولذلك ينبغي أن يكون في البيئة الدراسية نوع من التجديد والتغيير باستمرار لتثير في الطلاب حب الاستطلاع والرغبة في الاستكشاف. فالفرد يشعر بالسرور البالغ من ممارسة الأنشطة العقلية حين يقرأ الأشعار أو يحل الألغاز أو يقرأ القصص أو يضيف الجديد من المعلومات إلى معارفه السابقة عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والمعالجة.(الخليفي، 2000 :14)

وتوصلت أيضا نتائج دراسة (Cacioppo & Petty & Morris , 1983) إلى أن الأشخاص ذوي الحاجة إلى المعرفة يتذكرون قدرا أكبر من المعلومات لأنهم يفكرون فيما يقدم لهم ويناقشون التفاصيل بقدر أكبر، ويطور من لديه حاجة مرتفعة إلى المعرفة تقييمه لما يقدم له من نقاشات على أساس نوعية وجهة النظر بغض النظر عن مصدرها، بينما يركز من لديه حاجة منخفضة إلى المعرفة على مصدر وجهة النظر تلك. فبينما لا يبذل من لديه حاجة منخفضة إلى المعرفة المزيد من التفكير إلاّ في ظروف خاصة، كأن تكون وجهة النظر مثيرة للاهتمام أو عندما يساوره الشك في مصدر المعلومات، يقوم من لديه حاجة مرتفعة إلى المعرفة بتفكير مركز على وجهة النظر بعينها، بغض النظر عن تلك المنبهات السطحية . (جرادات وعلي،2010)

ومما لاشك فيه أنّ التلاميذ يختلفون في نظرتهم إلى المستقبل وفي تحقيق أهدافهم، وقد يتحدد مستوى طموحهم بناء على قدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم. وفي ذلك أشارت دراسة إبراهيم على متولي الكيلاني (1985) إلى وجود فروق بين طلاب القسمين لصالح طلاب القسم العلمي في أبعاد الطموح الآتية:النظرة إلى الحياة -الاتجاه إلى التفوق وتحديد الأهداف - تحمل المسئولية والمثابرة. وعدم وجود فروق بين طلاب القسمين في الميل إلى الكفاح وكذلك في الإيمان بالحظ. (عبد الخالق،2008 :108)

فالطموح يشكل بعدا من الأبعاد التي لها تأثير في الشخصية الإنسانية وفي حياة الفرد والجماعة، وما يترتب عليه من نشاط وانجاز، إذ يسهم في عملية التعلم ويعمل على دفع الفرد إلى بذل أقصى ما لديه من أجل تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق، وللارتفاع بمكانته الاجتماعية.

ولا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق، والامتياز والتفرد. وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة وموجبة بين مستوى التحصيل، ومستوى الطموح. (عبد اللطيف،2011)

فالطالب الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح بل يسعى إلى التفوق.(الأسود، 2009: 339). والتفوق الدراسي يؤهل الفرد لأن يكون من أفضل زملائه، وأن يحقق الاستمرار في التحصيل، وأن يحصل على المكان الفائق والمرموق في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة . وهذا هدف كل من الطالب والطالبة خلال مسارهم الدراسي.(حسن، 2006: 84)

وغالبا ما يتوقّف مستوى الطموح على دوافع الفرد وحاجاته، فان كان وراء الفرد في سعيه للوصول إلى هدفه دافع قوي أو حاجة ملحة فلن يقف في سبيله أي عامل آخر.فالنجاح كهدف يسعى الفرد لتحقيقه لإشباع حاجة أساسية يصبح الفرد معها أكثر وثوقا في ذاته وقدراته.وقد بينت دراسة أجراها عدد من العلماء أنّه كلما كان الدافع قويا أدى إلى احتفاظ الأفراد بمستوى طموح مرتفع.

ويؤكّد التحليل الأكثر عمقا لتلك النتيجة أنّ النجاح الدائم يؤدي إلى الرفع من مستوى الطموح، في حين الإحباط المتكرر يؤدي إلى الخفض منه بمعنى أن النجاح في الوصول إلى الهدف يعبر عن التناغم بين الطموح من جانب وقدرات الفرد ودوافعه من جانب آخر، وذلك لأن كل من الطموح والقدرة على تحقيقه يتوقفان على شدة الطموح.(الناطور، 2008: 12)

وفي إطار ذلك أشارت دراسة(إبراهيم قشقوش، 175:1979) إلى أن هناك علاقة بين مستوى الطموح لدى الشباب الجامعي ودافعية الانجاز، حيث تميز الطلاب ذوي مستويات الطموح المرتفعة عن نظرائهم من ذوي مستويات الطموح المنخفضة من حيث شدة الدافع للانجاز .كما توصلت كل من دراسة محمود عبد القادر(1978)، ودراسة بلكر وآخرون (Plucker,1996)، ودراسة صابر حجازي وعبد اللطيف عمارة عن وجود علاقة بين دافعية الانجاز ومستوى الطموح.(سالم، 2004: 147)

من خلال الممارسة الميدانية للعمل الإرشادي والتوجيهي في الوسط المدرسي، والاتصال المباشر بالتلاميذ عن طريق إجراء مقابلات إرشادية معهم لطرح الانشغالات والمشكلات النفسية والاجتماعية

والمدرسية، لاحظت الباحثة استياء التلاميذ من الوضع الدراسي ووجود بيئة تعليمية غير محفزة للتعلم والاستزادة المعرفية أو تكون عكس ذلك إذا ما توفرت جميعها وخطط لها تخطيطا علميا. فنقص الدافع المعرفي لدى التلميذ يؤدي أيضا إلى ضيق النظرة نحو الحياة وعدم التفاؤل ونقص المثابرة وعدم وضوح الأهداف، ويصل بذلك المتعلمين إلى انخفاض مستوى طموحهم.

ومن هنا تبرز أهمية إجراء الدراسة الحالية للتعرف بشكل واضح ودقيق على مستوى دافعهم المعرفي ومستوى طموحهم، وإيجاد العلاقة بين مستوى الدافع المعرفي ومستوى الطموح، لاسيما وأن تلاميذ هذه المرحلة سيكونون في المستقبل القريب إطارات في مختلف التخصصات والمكانات الاجتماعية، والكشف عن دافعيتهم مستوى طموحهم سيساهم في إمكانية وضع توصيات علمية مناسبة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة؟.
2- ما مستوى الدافع المعرفي لدى عينة الدراسة ؟.
3- ما طبيعة مستوى طموح لدى عينة الدراسة ؟.

2- الفرضيات:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة.
2. يتميز التلاميذ بمستوى دافع معرفي منخفض.
3. يتميز التلاميذ بمستوى طموح منخفض.

3- أهمية الدراسة :

1.3.الأهمية النظرية :

ترجع أهمية الدراسة في تناولها موضوع من الموضوعات المهمة المرتبطة بمجال التعليم، انطلاقًا من الدافع المعرفي والمثابرة في الحصول على المعرفة بكل أشكالها، وكذا يبعث في ذواتهم حب الحياة والتفاؤل بالمستقبل والنظرة الايجابية والأمل في وضع وتحقيق مستويات عليا من الطموح البناء الذي يحقق ذاته ويطور مجتمعه.

2.3.الأهمية التطبيقية:

- تتناول فئة من التلاميذ وهم تلاميذ السنة الثانية ثانوي من مختلف التخصصات، فئة المراهقة المتأخرة، الذين يحتاجون إلى دعم نفسي وتربوي مستمر من طرف الأعضاء الموجودين بالمدرسة، وفي توفير بيئة دراسية ملائمة لتلبية حاجاتهم من أجل تحسين مردودهم الدراسي.

– ستكشف هذه الدراسة عن مستوى دافع التلاميذ، الأمر الذي قد يساعد صناع القرار والعاملين فيها من إداريين وأعضاء هيئة تدريس على اتخاذ القرارات المناسبة في تعميق عناصر القوة وتدعيمها، والوقوف على عناصر الضعف ومعالجتها من أجل تعميق الدافعية المعرفة لديهم، وتشجيعهم من أجل النجاح والتطلّع إلى تحديد مستوى طموح يستجيب مع القدرات والواقع وإلى تحقيق طموح عالي يستجيب ومتطلبات التنمية .

– قد يستفيد من هذا البحث واضعو المناهج بغية تسطير البرامج الدراسية بمراعاة الخصائص العقلية للمتفوقين وغير المتفوقين دراسيا وحاجاتهم التعليمية.

4– أهداف الدراسة :

1– إيجاد العلاقة بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة.

2– التعرف على مستوى الدافع المعرفي لدى التلاميذ.

3– التعرف على طبيعة مستوى الطموح لدى التلاميذ.

5– تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

أ– الدافع المعرفي: Cognitive Motive

الدافع المعرفي هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ المتفوق وغير متفوق دراسيا على مقياس الدافع المعرفي الذي أعدته الباحثة وفقا للأبعاد التالية: السعي للمعرفة أو للحصول على المعرفة، وحب الاستطلاع، والرغبة في الفهم، وميل الفرد للاهتمام العميق أو الانشغال بالتفكير والاستمتاع، وصياغة المشكلات وحلها، وحب الاكتشاف والارتياد.

ب– **مستوى الطموح: Level of Aspiration**

مستوى الطموح هو التقدم أو النجاح الذي يوّد التلميذ أن يصل إليه في أي مجال يرغبه من خلال معرفته لإمكاناته وقدراته والاستفادة من خبراته التي مرّ بها.

وهو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس مستوى الطموح الذي عدلته الباحثة والمتضمن الأبعاد التالية: الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس،الميل إلى الكفاح، المثابرة، النظرة إلى الحياة، الاتجاه نحو التفوق، تحديد الأهداف والخطة.

6– الدراسة الأساسية :

1.6. منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باعتباره طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها كميا. ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة الذي يتطلب إيجاد العلاقة بين المتغيرات، فقد قامت الباحثة باعتماد

المنهج الوصفي الارتباطي، فهو ذلك المنهج الذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها. وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط.(سامي ملحم، 2002: 379)

2.6. مجالات الدراسة :

تمّ إجراء الدراسة في الثانويات التابعة لمديريات التربية الثلاثة وهي مديرية التربية لولاية الجزائر شرق وتضم(6)، ومديرية التربية لولاية الجزائر وسط وتضم الثانويات(6)، ومديرية التربية لولاية الجزائر غرب (8)

3.6. مجتمع الدراسة :

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتمدرسون بالمؤسسات التربوية الواقعة تحت وصاية مديريات التربية لولاية الجزائر شرق، وسط وغرب للسنة الدراسية 2013 /2014.

فيتكون بالضبط من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي المتمدرسين بثانويات واقعة في وسط جغرافي حضري، شبه حضري وريفي، وينتمون إلى وسط اجتماعي، اقتصادي وثقافي مختلف، تتراوح أعمارهم بين 17 إلى 18 سنة من الجنسين، ويزاولون دراستهم في مختلف الشعب العلمية والأدبية.

4.7. **عينة الدراسة** : تكونّت عينة الدراسة الأساسية من 530 تلميذ بحيث بلغ عدد الذكور (128) والإناث (128)، الذين يدرسون في الثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية الجزائر الشرق، والوسط والغرب، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة باستخدام جداول الأرقام.

5.6. أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياسي الدافع المعرفي من إعداد الباحثة مع حساب خصائصهما السيكومترية، ومقياس مستوى الطموح لكاميليا عبد الفتاح الذي تم تعديله من طرف الباحثة "زينب بن بريكة" وحساب صدقه وثباته من طرف الباحثة.

5.6.الأساليب الإحصائية المستخدمة: التكرارات، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار "ت" ومعامل ارتباط "بيرسون" الثنائي.

7.نتائج الدراسة:

1.7.عرض وتحليل وتفسير النتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط Pearson من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافع المعرفي ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (1): نتائج معامل الارتباط Pearson بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافع المعرفي ودرجاتهم على مقياس الدافع المعرفي

متغيري العلاقة	حجم العينة	القيمة الارتباطية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية في مقياس الدافع المعرفي	530	0.12	0.01
الدرجة الكلية في مقياس مستوى الطموح			

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قد بلغت: 530 تلميذاً، بلغ معامل الارتباط لدرجاتهم على مقياس الدافع المعرفي، ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح: 0.12 وهي قيمة موجبة ومنخفضة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

وبناءاً على هذه القيمة يمكن إثبات بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة نوعا ما بين الدافع المعرفي ومستوى الطموح.

ولم تؤيد هذه بعض الدراسات هذه النتيجة إذ أشارت دراسة ابراهيم قشقوش(175:1979) إلى أن هناك علاقة بين مستوى الطموح لدى الشباب الجامعي ودافعية الانجاز، حيث تميز الطلاب ذوي مستويات الطموح المرتفعة عن نظرائهم من ذوي مستويات الطموح المنخفضة من حيث شدة الدافع للانجاز.

كما توصلت كل من دراسة محمود عبد القادر(1978)،ودراسة بلكر وآخرون (Plucker,1996)،ودراسة صابر حجازي وعبد اللطيف عمارة عن وجود علاقة بين دافعية الانجاز ومستوى الطموح. (سالم، 2004: 147)

وترى أيضا هذه الدراسات ترى أنه لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق، والامتياز والتفرد. وهذا

ما أثبتته العديد من الدراسات حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة وموجبة بين مستوى التحصيل، ومستوى الطموح. عبد اللطيف(2011)

فالطالب الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح بل يسعى إلى التفوق.(الأسود، 2009: 339). والتفوق الدراسي يؤهل الفرد لأن يكون من أفضل زملائه، وأن يحقق الاستمرار في التحصيل، وأن يحصل على المكان الفائق والمرموق في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة . وهذا هدف كل من الطالب والطالبة خلال مسارهم الدراسي.(حسن، 2006: 84)

وغالبا ما يتوقّف مستوى الطموح على دوافع الفرد وحاجاته، فان كان وراء الفرد في سعيه للوصول إلى هدفه دافع قوي أو حاجة ملحة فلن يقف في سبيله أي عامل آخر.فالنجاح كهدف يسعى الفرد لتحقيقه لإشباع حاجة أساسية يصبح الفرد معها أكثر وثوقا في ذاته وقدراته.وقد بينت دراسة أجراها عدد من العلماء أنّه كلما كان الدافع قويا أدى إلى احتفاظ الأفراد بمستوى طموح مرتفع.

ويؤكّد التحليل الأكثر عمقا من خلال تلك النتيجة أنّ النجاح الدائم يؤدي إلى الرفع من مستوى الطموح، في حين الإحباط المتكرر يؤدي إلى الخفض منه بمعنى أن النجاح في الوصول إلى الهدف يعبر عن التناغم بين الطموح من جانب وقدرات الفرد ودوافعه من جانب آخر، وذلك لأن كل من الطموح والقدرة على تحقيقه يتوقفان على شدة الطموح.(الناطور، 2008: 12)

وعلى هذا الأساس يمكن الإشارة إلى أن وجود ضعف في هذه العلاقة بين المتغيرين يرجع إلى الظروف التي يعيشها المتفوق في حياته ودراسته وعدم تربية حاجاته النفسية والتعليمية والإحاطات المتكررة من وجود عوائق في ممارسة نشاطات الحياة.

2.7.عرض وتحليل وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الخامسة على أنه: يتميز تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمستوى دافع معرفي منخفض.

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس الدافع المعرفي والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود هذا المقياس في متوسط درجات البدائل (أي: 50 150 = 3 x) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (2): نتائج اختبار"ت" لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس الدافع المعرفي.

التلاميذ المتفوقين وغير المتفوقين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت" المحسوبة	قيمة اختبار "ت" المجدولة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية في مقياس الدافع المعرفي	530	190.30	24.47	37.92	2.32	529	0.01

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 530تلميذاً، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الدافع المعرفي: 190.30 بانحراف معياري قدره: 24.47، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الدافع المعرفي في متوسط درجات البدائل قد بلغ: 150 وهو أقل تماماً من المتوسط الحسابي للعينة.

هذا وقد جاءت قيمة اختبار "ت" المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 24.47، وهي أكبر بكثير من قيمة اختبار"ت" المجدولة التي قدرت بـ: 2.32 بدرجات حرية 529، ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكن إثبات أن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتميزون بمستوى دافع معرفي مرتفع.

وقد أيدت بعض الدراسات النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية كدراسة محمود (2004)؛ ودراسة (Coutinho (2006؛ ودراسة عزاوي (2008)؛ ودراسة أياد محمد يحيى(2010)؛ ودراسة وجيمان(Wagman,1991)؛ ودراسة محمود مطر علي البدراني(2012).

بينما نفت دراسات أخرى هذه النتيجة كدراسة شريف بن أحمد بن صدقة الحازمي (2015) التي كشفت ما نسبته (82.3 %) من عينة الدراسة كان الدافع المعرفي لديهم بمستوى منخفض، يليه بمستوى متوسط بنسبة (16.6 %)، فيما جاء المستوى المرتفع في المرتبة الثالثة بنسبة (1.0 %)، ودراسة فراس الحموري وأحمد أبو مخ (2011) التي أثبتت أن مستوى الحاجة إلى المعرفة لدى طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك جاء بدرجة متوسطة.

وتعتبر الدوافع من القوى المؤثرة على العمليات العقلية المعرفية للفرد، وهي ذات صبغة نسبية تختلف باختلاف الأفراد واختلاف الأهداف والأهمية. ويقول الزيات(1996) أن النشاط العقلي المعرفي يتأثر بدوافع الفرد، حيث تؤثر هذه الدوافع على عمليات الضبط الشعوري للأنشطة الحركية

والمعرفية والانفعالية التي تصدر عن الفرد، ومن ثم يمكن القول أن هذه الأنشطة تكون محكومة بطبيعة الدوافع الإنسانية من حيث نوعها ودرجة أهميتها بالنسبة للفرد.

وكشفت أيضا دراسة كاثرين (Kathrin, 1984) عن وجود علاقة بين أسباب النجاح ودرجة الدافعية للمتعلم حيث أن خصائص الدافعية تعطي فرصا عالية وبدرجات مرتفعة للتفوق العلمي.(المشهراوي،2010 :61)

وهكذا يمكن اعتبار الحاجة إلى المعرفة كشكل من أشكال الدافعية الداخلية للانغماس في التفكير الذي يتطلب المزيد من الجهد، فعندما نكون مدفوعين داخلياً للانشغال بنشاط ما، نجد أن هذا النشاط يتضمن مكافأة ذاتية. وهكذا، نستمر في بذل هذا النشاط مع غياب المكافئات الخارجية، لأننا نحس بالميل والمتعة والإثارة. ولعل هذا الجانب الانفعالي للحاجة إلى المعرفة يفسر لماذا يجد الأشخاص ذوو الحاجة المرتفعة إلى المعرفة في التفكير نشاطاً ممتعاً، بينما يتجنبه من تكون حاجتهم إلى المعرفة منخفضة.(جرادات والعلي، 2010 :320)

والتلاميذ مرتفعي الدافعية المعرفية يقضون معظم أوقاتهم في التفكير بالعالم من حولهم ومحاولة اكتشاف حلول للمشكلات التي تنتشر في هذا العالم بخلاف ذوي الدافعية المعرفية المنخفضة الذين لا يهتمون كثيرا بهذه الأمور .(القضاه والترتوري، 2006: 177)

ويقبلون على إتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها، والاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية، ويرغبون في مواجهة المخاطر والتحديات في سبيل الحصول على المعرفة، وفي تناسق أفكارهم واتجاهاتهم ومعارفهم، وينجذبون نحو الموضوعات الغامضة التي تعوزها المعلومات والاستجابة بملل نحو ما هو مألوف وشائع منها.(الحازمي،2015: 10)

هذا وقد تعزو النتيجة السابقة إلى طبيعة خصائص شخصية التلميذ، فنجد معظم التلاميذ يرغبون في الحصول على المعرفة بدليل اهتمامهم وفضولهم لمعرفة الجديد في مجال الإنتاج العلمي أو في مجالات أخرى تدخل ضمن حاجاتهم الخاصة. ومعظم التلاميذ ينتقلون من مستوى دراسي إلى آخر بمعدلات تضمن لهم ذلك الانتقال فقط دون النظر إلى المشكلات الدراسية التي يعانون منها من أجل تذليل الصعوبات المعترضة، مما يحدث التراكم الذي ينجر عنه انخفاض في التحصيل، وبالتالي عدم التفوق. فهذا الواقع يكون لدى التلاميذ اتجاهات سلبية نحو الدراسة مما يقلل من الدافعية والمثابرة في العمل.إذا فوجود بيئة فصلية مشجعة تثير وتحفز نحو الاستزادة المعرفية، ووجود الرغبة في التفوق تدفع بالمتفوق إلى تكريس كل جهوده للحفاظ على الرتبة التي هو موجود فيها أو الوصول إلى أعلى منها، كما تدفع للعادي لتحقيق مراتب مناسبة.

3.7.عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية السادسة على أنه:يتميز تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمستوى طموح منخفض.

الجدول رقم (3): نتائج اختبار"ت"لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس مستوى الطموح.

التلاميذ المتفوقين وغير المتفوقين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت" المحسوبة	قيمة اختبار "ت" المجدولة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية في مقياس مستوى الطموح	530	62.02	7.69	68.87	2.32	529	0.01

جاءت قيمة اختبار"ت" المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 68.87، وهي أكبر بكثير من قيمة اختبار" ت" المجدولة التي قدرت بـ: 2.32 بدرجات حرية 529، ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكن إثبات بأن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتميز ون بمستوى طموح مرتفع.

تتميز نظرة المراهق إلى المستقبل بالكثير من المثالية، كما يتميز طموح المراهق بالارتفاع في هذه المرحلة، فالمراهق المدرك لقدراته وإمكانياته؛ تزداد ثقته بنفسه مع كل نجاح، ويكون لديه مفهوم موجب عن ذاته؛ مما يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى طموحه. وهناك عوامل كثيرة كانت سببا وراء ارتفاع مستوى الطموح، فعامل التفوق يدفع التلميذ إلى تحقيق مستوى لائق من الطموح لتحقيق التميز والتفرد، كما أن عصر الثورة العلمية جعل من كلا الفئتين ميدانا خصبا للسعي في سبيل الحصول على المعرفة وتحقيق طموحات. وأن ما يصل إليه الأفراد من نجاحات وما يقومون به من إنجازات يعود إلى توفر القدر المناسب من الطموح. ويتحدد هذا الأخير عند كل الأفراد بدرجات متفاوتة في الشدة والنوع بفعل عوامل ذاتية واجتماعية وثقافية تساهم بشكل كبير في تشكيله وتنميته. بالإضافة إلى ذلك أن ما وصل إليه الآخرون يؤثر على طموح الشخص فمثلا معرفة التلميذ لمستوى زملائه ومقارنته بمستواه قد يكون سببا في رفع مستوى طموحه، ودفعه إلى العمل وتعبئة جهوده نحو تحقيق الهدف.كما أن درجة نجاح أو فشل التلميذ في عمل ما يؤثر بلا شك على درجة إنجازه للأعمال التي تلي هذا العمل، فإذا حصل الإنسان على النجاح في العمل الذي يقوم بإنجازه، وحقق له نوع

من الإشباع النفسي الداخلي، جعله يفكر في أعمال أخرى تتجاوز ما هو موجود وتتماشى مع درجة التفوق والنجاح التي حققها.

خاتمة

إن تغيير الأوضاع المدرسية المحيطة بالتلميذ من خلال البحث في مشكلاته الدراسية وحاجاته أصبح أمرا لابد منه لتحسين وتعديل الوضعية التعليمية التعلمية له، وخاصة لهؤلاء المتفوقين الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة من حيث توفير بيئة تعليمية ثرية مهيئة ماديا وبشريا. ولا ننسى في ذلك الفئات التحصيلية الأخرى التي تعتبر أيضا عنصرا فاعلا في أي تطور حاصل في جميع ميادين الحياة. ولا يتأتى ذلك إلا بفعل الدور المنوط على الهيئات الوصية من أجل تجويد التعليم والتعلم، وإعادة النظر في نظمها التربوية وأهدافها. وهذا يسهم بشكل كبير في إثارة واستزادة التعلم والمعرفة لديه،والتي تكون بنسب متفاوتة بحسب الأهداف والطموحات، ومن ثم يحثه ويدفعه إلى السعي بكل جدارة وهمة للحصول على المعرفة أينما وجدت والمخاطرة من أجلها، ويضع بذلك مستويات طموح عالية سواء لذوي القدرات العالية من متفوقين وموهوبين، وغير متفوقين، ويعمل على تحقيقها .

توصيات:

توصي الدراسة بالاهتمام بما يلي:

1. توفير نشاطات علمية وثقافية محفزة على التعلم المستمر، والاهتمام بالرحلات المدرسية الهادفة لما لها من دور في تعريف التلاميذ بالأماكن الجديدة والغريبة، وإثارة الفضول وحب الاستطلاع عندهم.

2. توفير بيئة صفية ثرية لزيادة الدافع المعرفي لدى التلاميذ من خلال توفير كتب نوعية ووسائل تعليمية متنوعة، واستخدام تجارب علمية لدفع التلاميذ نحو التعلم، وتشجيعهم على البحث عن المعرفة والاطلاع والمخاطرة في سبيل الحصول على المعرفة بالقراءة المستمرة، وزيارة المكتبات، واستغلال مواقع الإنترنت.

3. قيام المختص النفسي المدرسي بقياس مستوى الطموح لدى التلاميذ من أجل معرفة تطلعاته المستقبلية، وترشيدهم للتوفيق في الاختيار بمراعاة طبيعة نموهم النفسي العقلي والاجتماعي، ومستوى تحصيلهم الدراسي، وفي تحقيق الطموحات باتخاذ استراتيجيات فعالة حتى لا يصيبهم اليأس والإحباط.

المراجع

1.أحمد حسين محمد حسن، 2006، الرضا التعليمي لدى طلاب الإعلام التربوي (الصحافة–المسرح) بكليات التربية النوعية وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية،جامعة المنصورة .

2.أحمد محمد نوري، 2003، قياس الدافع المعرفي لدى طلبة جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق.

3.أديب محمد الخالدي، 2003، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

4.سام محمد المشهراوي، 2010، الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر ،غزة، فلسطين.

5.رشا الناطور، 2008، مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات عند طلاب الثالث الثانوي العام (المستجدين – المعيدين)، دراسة ميدانية في محافظة درعا، جامعة دمشق، سوريا.

6.داليا عبد الخالق عثمان يوسف، 2008، معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

7.سامي محمد ملحم،2002، مناهج البحث في التربية وعلم النفس.الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8.سبيكة يوسف الخليفي، 2000، علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد(17).

9.سعيدة لعجال،2015، الفروق في أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بكل من الاتجاه نحو مادة الرياضيات ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

10.عبد المجيد نشواتي، 2003، علم النفس التربوي، ط 4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، إربد الأردن.

11.عبد الكريم جرادات ونصر العلي،2010، الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين: دراسة استكشافية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(6).

12.شريف بن أحمد بن صدقة الحازمي،2015، الدافع المعرفي وعمليات الذاكرة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

13.فايز علي الأسود، 2009، دور الجامعة في تنمية الطموح الدراسي لدى طلابها نحو التفوق، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (11)، العدد(1) .

14.مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،2011، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

15.محمد بن حمزة بن محمد السليماني وعد الرحيم بن حسين الجفري(2002)، دلالات صدق وثبات اختبار الدافع المعرفي على طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مجلة علم النفس، العدد 6.

16.محمد فرحان القضاه ومحمد عوض الترتوري، 2006، أساسيات علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

17.هبة الله محمد الحسن سالم، 2004،علاقة دافعية الانجاز بالتحصيل الدراسي وموضع الضبط، ومستوى الطموح لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بولاية الخرطوم، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.

18.يحيى أياد محمد، 2010، قياس الدافع المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد(9)، العدد(3).

19.أحمد فلاح العلوان خال،عبد الرحمن العطيات(2010): العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة معان في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،ص ٦٨٣- ص ٧١٧،جامعة الحسين بن طلال.
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/